كلية التربية
الدراسات العليا
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

النسخ عند ابن الجوزى فى زاد المسير

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه لإعداد المعلم في الآداب
تخصص دراسات إسلامية

مقدمة من

ياسر رشوان عمر إبراهيم

إلى قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
كلية التربية – جامعة عين شمس

إشـــــــــراف

أ.د0محمد فــؤاد شـــاكر
أستاذ الدراسات الإسلامية
بكلية التربية جامعة عين شمس

أ0 د. محمود محمد الحنطور
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد
بكلية التربية جامعة عين شمس

1432هـ/ 2011م

ملخص البحث

استطاع البحث إلقاء الضوء على علم من علوم القرآن – وهو علم الناسخ والمنسوخ – عند عالم جليل ومن أكثر المؤلفين في هذا العلم وهو ابن الجوزي، وتم تناول الآيات التي أدعى عليها بالنسخ، وعددها مائتان وسبعة وأربعون آية، وجاء البحث على النحو التالي:

المقدمة: وفيها نبذة مختصرة عن حياة ابن الجوزي.

التمهيد: وفيه نبذة عن النسخ.

الفصل الأول:

بين أنواع النسخ عند ابن الجوزي، وهم: نسخ الحكم دون التلاوة، ونسخ التلاوة دون الحكم، ونسخ الحكم والتلاوة معاً، ونسخ الفعل قبل التمكن منه، ونسخ الخبر، والنسخ إلى غير بدل، والنسخ إلى بدل أخف، مماثل، أثقل.

الفصل الثاني:

وضح أقسام النسخ عند ابن الجوزي، وهم: نسخ القرآن بالقرآن، ونسخ القرآن بالسنة، ونسخ السنة بالقرآن، ونسخ السنة بالسنة، ونسخ القرآن بالإجماع، ونسخ القرآن بالقياس، ونسخ الفحوى والأصل.

الفصل الثالث:

وضح قضايا النسخ في زاد المسير، وهي التقديم والتأخير، ونسخ الناسخ، والزيادة على النص، وزوال العلة والنسخ، وآية السيف.

الفصل الرابع:

وتناول دعاوى النسخ في زاد المسير، ومنها: دعاوى النسخ في الآيات الإخبارية، وآيات الوعيد، وآيات ليس بينهما تعارض، وآيات ليس فيها إلا تفسير المبهم.

الموضوع..... الصفحة
المقدمة..... 3
التمهيد..... 12
الفصل الأول: أنواع النسخ عند ابن الجوزي..... 37
المبحث الأول: نسخ الحكم دون التلاوة..... 39
المبحث الثاني: نسخ التلاوة دون الحكم..... 43
المبحث الثالث: نسخ الحكم والتلاوة..... 48
المبحث الرابع: نسخ الفعل قبل التمكن منه..... 50
المبحث الخامس: نسخ الخبر 54
المبحث السادس: النسخ إلى غير بدل..... 57
المبحث السابع: النسخ إلى بدل أخف مماثل، أثقل..... 62

الفصل الثاني: أقسام النسخ عند ابن الجوزي..... 68
المبحث الأول: نسخ القرآن بالقرآن..... 70
المبحث الثاني: نسخ القرآن بالسنة..... 71
المبحث الثالث: نسخ السنة بالقرآن..... 78
المبحث الرابع: نسخ السنة بالسنة..... 82
المبحث الخامس: نسخ القرآن بالإجماع..... 85

المبحث السادس: نسخ القرآن بالقياس..... 90
المبحث السابع: نسخ الفحوى والأصل..... 94

الفصل الثالث: قضايا النسخ في زاد المسير..... 97
المبحث الأول: التقديم والتأخير..... 99
المبحث الثاني: نسخ الناسخ..... 101
المبحث الثالث: الزيادة على النص..... 105
المبحث الرابع: زوال العلة والنسخ..... 108
المبحث الخامس: آية السيف..... 111

الفصل الرابع: دعاوي النسخ في زاد المسير..... 129
المبحث الأول: دعاوي النسخ بالآيات الإخبارية..... 131
المبحث الثاني: دعاوى النسخ في آيات الوعيد..... 152
المبحث الثالث: آيات ليس فيها إلا التخصيص والاستثناء..... 160
المبحث الرابع: آيات لا تعارض بينها وبين غيرها..... 172
المبحث الخامس: آيات ليس فيها إلا تفسير المبهم..... 197

الفصل الخامس: وقائع النسخ في زاد المسير..... 201
المبحث الأول: آيات متعارضة بين كتابية زاد المسير ونواسخ القرآن..... 203
المبحث الثاني: الآيات المتفق على نسخها عند ابن الجوزي..... 222
الخاتمة..... 241
أهم نتائج البحث..... 242
مقارنة بين الآيات المنسوخة عند ابن الجوزي وغيره..... 248

فهرس الآيات القرآنية..... 251
قائمة المصادر والمراجع..... 273

الفصل الخامس:

وبين وقائع النسخ في زاد المسير، وهما آيات متعارضة بين كتابية زاد المسير ونواسخ القرآن، والآيات المتفق على نسخها.

وأخيراً:

جاءت الخاتمة وتناولت، أهم نتائج البحث، ومقارنة بين الآيات المنسوخة عند ابن الجوزي وغيره من العلماء وفهرساً بالآيات القرآنية، وأخيراً قائمة بالمصادر والمراجع.

The summary

The research deal with NASKH in EBN ALGAWZI'S ZAD ALMASIER·

We deal the matter with the coming chapters:

Five chapters, introduction, conclusion containing the most important findings· A list of references and an index·

Firstly , Introduction : Some information about EBN AL GAWZI , his teachers , his works , his qualities and his death · Also , it contains information about NASKH , its definitions , its conditions , the most famous books which dealt with it , the difference between NASKH specifications and " BADAA" then the first chapter we deal with the attitude of EBN ALGAWZI in types of NASKH we find it more than one category ·

Then we find the second chapter we deal with the types of NASKH according to EBN ALGAWZI , we finf them more than one category ·

Hen the third chapter including the most important issues of NASKH in " ZAD ALMASSIER " · in it , we deal with the issues of NASKH ASL and ZIADA and MANY OTHER MATTERS ·

Then the fourth chapter , we deal with calling NASKH IN ZAD ALMASSEIR · Calling NASKH in OPTINAL VERSES Calling NASKH in THRE VERSES , verses not including specialization, verses not including contradictions with other verses …….etc

Then the fifth chapter, we deal with verses containing NASKH in ZAD ALMASSEIR in two titles:

The first one: the verses he said they are NASKH in ZAD ALMASSEIR then doesn't accept that in NAWASEKH ALQURAN

Then the second one the main verses main verses with him , then a comparison between EBN AL GAWZI and the famous books in NASKH and TAFSEIR

Lastly, we have the conclusion including the most important findings which I found· Then a list of references that I depended on and another list of contents· Then, a summary of the research·

(الشكر)

عملاً وامتثالاً لقول النبى ρ

(من لم يشكر الناس لم يشكر الله) [1]

فإنى أتوجه بالشكر والحمد لله سبحانه وتعالى على ما يسر لى وفتح على فى هذا البحث, ثم أتوجه بالشكر العميق والجزيل إلى:

أستاذى الدكتور: محمد فؤاد شاكر

وأستاذى الدكتور: محمود محمد الحنطور

لتكرمهم بالموافقة على الإشراف على هذا البحث, وبنصائحهم التى أفدت منها, والتى قومت البحث وخلصته من كثير من أخطائه المنهجية , بما آتاهم الله تعالى من علمه.

كما لا أنسى أن أشكر كل الأيادى التى أحاطت بى كى يخرج هذا البحث فى شكله الأخير فجزاهم الله تعالى عنى خير الجزاء .

μ

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً. والصلاة والسلام على رسوله المبين للناس ما نزل إليهم, وعلى آله وأصحابه الذين اتخذوا سبيله شرعة ومنهاجاً ... أما بعد:

---

(1) أخرجه الإمام أحمد والترمذى والضياء المقدسى عن أبى سعيد كذا فى صحيح الجامع, ح6541,ص1114. وقال الألبانى: صحيح. ورواه أيضاً أبو داود من حديث أبى هريرة: انظر سنن أبى داود مع عون المعبود (165/13) من كتاب الأدب.

فإن القرآن الكريم هو أعظم رسالة سماوية وأعلاها مكانة, وأجلها معجزة, وأكملها نظاماً ومنهجاً, وقد تولى الله سبحانه وتعالى حفظه بقوله: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "[1].

وكان هذا الوعد الإلهى مزية للقرآن الكريم من بين الكتب السماوية, حيث بدلت وحرفت, والقرآن مازال ولا يزال أهله يحفظونه فى صدورهم ومصاحفهم, ويتلونه آناء الليل وأطراف النهار, وينفذونه جيلاً بعد جيل,فى حياتهم الفردية والاجتماعية, والاقتصادية, والسياسية, بل وفى جميع جوانب الحياة البشرية, ويتفرغ عبر القرون ثلة من خيارهم لدراسته وتفسيره واستنباط أحكامه, ومعرفة ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه والاعتبار بدعوته وقصصه, ووعظه وإرشاداته, ولأجل هذا الكلام المعجز يتوسعون فى العلوم والفنون الأخرى كى يتمتعوا ببلاغته وفصاحته, وإعجازه, ولكى يظهروا الفرق الشاسع بين كلام الخالق وكلام الخلق. فما من سورة ولا آية من آياته ولا كلمة من كلماته إلا ويدور حولها بحث بألسنة الباحثين والمؤلفين وأقلامهم.

وقد شرف الله- بهذا الكلام المعجز للعالم- محمداً خاتم النبيين, وجعله مبيناً لما أجمل فيه وشارحاً ما يحتاج إلى الشرح بقوله:
"وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ "[2]

وجعل عبء مسئوليته وثقل رسالته من بعده على عاتق أمته وكاهل علمائها وهم الوارثون رسالته حيث يقول:
"قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي"[1].

وقد وضع العلماء للقرآن الكريم عشرات التفاسير ومنها: تفسير "زاد المسير فى علم التفسير" للإمام عبد الرحمن بن الجوزى وقد تناولت الدراسات هذا التفسير الجليل– كما سيرد ذكرها فى هذا البحث– إلا أن الدراسات قد غفلت عن موضوع مهم فى هذا التفسير وهو موضوع الناسخ والمنسوخ – فرأيت أن أتناوله بالبحث والدراسة ما وسعنى الجهد إلى ذلك, غايتى خدمة القرآن والإسلام راجياً من الله حسن المثوبة فى الدنيا والآخرة.

---

[1] سورة الحجر الآية (9)
[2] سورة النحل الآية (44)
[1] سورة يوسف الآية (108)

أهمية الموضوع

موضوع البحث الذى نحن بصدده, النسخ فى القرآن الكريم فى تفسير الإمام ابن الجوزى المسمى بزاد المسير وهو من أهم الموضوعات وأجلها قدراً فى شريعتنا الغراء, لأن مدار هذا الدين كتاب الله سبحانه وتعالى فما ثبت فيه محكماً غير منسوخ نفذناه, وعملنا به, وما كان منسوخاً منه لم نعمل به.

ومعرفة ذلك مهمة كبيرة ومسئولية عظيمة, وهى فى نفس الوقت شاقة جداً لا يستطيع الإنسان الحكم فيها بعقله وتفكيره مهما كان ولا يمكن ذلك إلا بنقل صحيح ثابت عن صاحب الرسالة ρ لأنه لا مجال للعقل والاجتهاد فيها, كما لا يجوز للإنسان أن يتصرف فى مثل هذا الموضوع الحساس بآرائه البحتة غير مستند إلى كتاب الله أو سنة رسوله ρ, أو أقوال الصحابة المحكية عن رسول الله ρ بسند صحيح ثابت خال من الجرح والعلة. لذا كان السلف الصالح يرى معرفة الناسخ والمنسوخ شرطاً فى أهلية المفسر للقرآن والمحدث للحديث, وقد كان الأئمة على بن أبى طالب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس τ لايرضون لأحد أن يتحدث فى الدين إلا إذا كان عارفاً وعالماً بالناسخ والمنسوخ فى القرآن[1]، وقد جاء فى الأثر عن ابن عباس τ بأنه كان يفسر قوله تعالى "يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ"[2].

بأن الحكمة معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه, ومحكمه ومتشابهه, ومقدمه ومؤخره, وحلاله وحرامه, وأمثاله[3].

ويقول يحيى بن أكثم التميمى رحمه الله- وهو أحد عظماء السلف المتوفى سنة 242هـ ليس من العلوم كلها علم هو أوجب على العلماء وعلى المتعلمين, وعلى كافة المسلمين من ناسخ القرآن ومنسوخه، لأن الأخذ بناسخه واجب فرضاً والعمل به واجب لازم ديانة, والمنسوخ لا يُعمل به ولا يُنتهى إليه، فالواجب على كل عالم علم ذلك لئلا يوجب على نفسه وعلى عباد الله أمراً لم يوجبه الله أو يضع عنهم فرضاً أوجبه الله)[1].

ويأتى بعد ذلك عالم معاصر وهو الشيخ عبدالعظيم الزرقانى فيلخص ما ذكره العلماء فى أهمية هذا الموضوع فى كتابه "مناهل العرفان" فيقول:

أولاً: هذا الموضوع كثير التعاريج متشعب المسالك طويل الذيل.

---

[1] هبة الله بن سلامه الناسخ والمنسوخ4, مكتبة مصطفى البابى الحلبى ,ط2 1387هـ, 1967م . وأورده أيضاً الحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى فى مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (154/1) مكتبة القدس القاهرة 1353هـ.

[2] سورة البقرة الآية (269)

[3] الطبرى. جامع البيان (60/3) دار المعرفة بيروت,ط1، 1329هـ.

[1] الحافظ يوسف بن عبدالبر. جامع بيان العلم وفضله (35/2)، مطبعة العاصمة بالقاهرة، د. ت.

ثانياً: هو مثار خلاف شديد بين العلماء الأصوليين القدامى والمحدثين.

ثالثاً: إن أعداء الإسلام كالملاحدة والمستشرقين والمبشرين قد اتخذوا من النسخ أسلحة مسمومة طعنوا بها فى صدر الدين الحنيف ,ونالوا من قدسية القرآن واجتهدوا فى إقامة الحجج البراقة ونشروا شبهاتهم ونالوا من مطاعنهم حتى سحروا عقول بعض المنتسبين إلى العلم من المسلمين فجحدوا وقوع النسخ.
رابعاً: إن إثبات النسخ يكشف النقاب عن سير التشريع الإسلامى ويطلع الإنسان على حكمة الله تعالى فى تربية الخلق وسياسته للبشر وابتلائه للناس بتحديد الأحكام مما يدل بوضوح على أن محمداً ρ النبى الأمى لا يمكن أن يكون مصدراً لمثل هذا القرآن, إنما هو تنزيل من حكيم حميد.

خامساً: بمعرفة ذلك يهتدى الإنسان إلى صحيح الأحكام وينجو عن النسخ ماليس بمنسوخ حين لا يجد التعارض بين الآيتين, لذا اعتنى السلف بهذه الناحية يحذقونها ويلفتون أنظار الناس إليها ويحملونهم عليها[2].

أسباب اختيار الموضوع

مما دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها:
أولاً:
أحببت أن يكون بحثى فى أنفع الموضوعات وأشرفها, ولم أجد شيئاً أنفع للمفسرين والمحدثين والفقهاء والأصوليين من علم النسخ من حيث أنه يعتبر جزءاً أساسياً لديهم لكونه مداراً لمعرفة الحلال والحرام والمحكم من المنسوخ, فهو كما أنه من أنفع الموضوعات فهو كذلك من أفضلها وأشرفها لأن مادة نواسخ القرآن هى الآيات القرآنية المنزلة على الصادق الأمين ρ.

ثانياً:
التأكيد على حقيقة النسخ وأنه أمر واقع، فقد أنكرت بعض الطوائف وقوع النسخ وجعلته درباً من البداء.

ثالثاً:

---

[2] **عبد العظيم الزرقانى. مناهل العرفان (69/2، 71) مطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر 392هـ (بتصرف)**

حصر الآيات المنسوخة عند ابن الجوزى لأنه صاحب مدرسة رائدة ومتميزة فى هذا العلم، ومحاولة تصنيفها وبيان ما ثبت نسخه بالدليل القاطع وما لم يثبت.

رابعاً:
وجود دراسات كثيرة تناولت الإمام ابن الجوزى، ومع ذلك فقد أهملت قضية النسخ عنده، رغم أهميتها وتأثيرها فى الأحكام الشرعية.

خامساً:
نيل درجة الدكتوراة فى الدراسات الإسلامية.

الدراسات السابقة على سبيل المثال

1. **عبد الرحيم بن أحمد طحان. الإمام ابن الجوزى ومنهجه فى التفسير – جامعة الأزهر.(دكتوراه)، 1401هـ/ 1981م. مطبوعة.**
2. **نصر الدين عبد الحميد البراجة. الإمام أبو الفرج بن الجوزى وآراؤه الكلامية كلية الآداب جامعة الإسكندرية (ماجستير)، 1405هـ/ 1985م. مطبوعة.**
3. **آمنه محمد نصير. ابن الجوزى وآراؤه الكلامية والأخلاقية– عين شمس بنات. (ماجستير)، ط دار الشروق، ط1، 1407هـ/ 1987م. مطبوعة.**
4. **صالح المغاورى المغازى. الفكر التربوى عند الإمام ابن الجوزى– جامعة طنطا– كلية التربية .(ماجستير)، 1407هـ/ 1987م. مطبوعة.**
5. **أحمد عبادى. منهج ابن الجوزى فى التفسير من خلال زاد المسير فى علم التفسير– الرباط – المغرب (ماجستير)، 1411هـ/ 1991م. مطبوعة.**
6. **عرفه حلمى عباس. مواعظ ابن الجوزى: دراسة تحليلية فنية، كلية الآداب جامعة القاهرة (ماجستير)، 1412هـ/ 1992م. مطبوعة.**
7. **منصور كافى. موازنة بين تفسير المحرر الوجيز وزاد المسير – جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر .(دكتوراه)، 1999م. مطبوعة.**
8. **على محمود دبدوب. الصفات الإلهية بين القاضى أبى يعلى وابن الجوزى – جامعة الأزهر .(دكتوراه)، 1421هـ/ 2001م. مطبوعة.**
9. **ياسر عبد الهادى عبد الحكيم. الدخيل فى تفسير زاد المسير لأبى الفرج ابن الجوزى من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس – جامعة الأزهر .(دكتوراه)، 1423هـ/ 2002م. مطبوعة.**

10 محمد أحمد زين الدين خليفة. الدخيل فى تفسير زاد المسير فى علم التفسير لأبى الفرج بن الجوزى من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الروم – جامعة الأزهر .(ماجستير)، 1424هـ/ 2003م. مطبوعة.
11 أسماء حسن أبو عوف. موقف ابن الجوزى من الصوفية – جامعة الأزهر .(دكتوراه)، 1425هـ/ 2004م. مطبوعة.
12 محمد صابر شلبى. الدخيل فى تفسير زاد المسير – من أول سورة المجادلة إلى آخر سورة الناس .جامعة الأزهر.(ماجستير)، 1425هـ/ 2004م. مطبوعة.
13 على زريان فارس. القراءات القرآنية فى تفسير الإمام ابن الجوزى وأثرها فى الأحكام الشرعية– جامعة القاهرة– دار العلوم.(ماجستير)، 1427هـ/ 2006م. مطبوعة.
14 مطر سالم مبارك حميد. منهج دراسة العقيدة بين ابن الجوزى وعبدالغنى المقدسى – جامعة القاهرة –دار العلوم .(ماجستير)، 1427هـ/ 2006م. مطبوعة.